

آل سعود بين عربيتين

فؤاد ابراهيم *

وتنص الوثيقة:

Reactions in USA: US approach to Ibn Saud discussions with Colonel Hoskins
- Academic and Arabist Harry St John Philby (father of the Soviet spy Kim Philby) proposes handing over Palestine territory to the Jews in return for £20 million compensation. Conspiracy and secret negotiations are evident between Philby and Abdul Aziz Ibn Saud (later king of Saudi Arabia), Chaim Weizmann (President of the Jewish Agency for Palestine and later to become Israel's first president), Colonel Hoskins (US President Franklin Roosevelt's special envoy to the Middle East) and even Roosevelt himself. However, after Philby leaks the story to other Arabs, Ibn Saud withdraws from negotiations and denies all previous involvement

وترجمة الفقرة كما يلي:

اقترح الاكاديمي والمتخصص في الشؤون العربية هاري سانت جون فيلي (والد الجاسوس السوفياتي كيم فيليبي) تسليم الأراضي الفلسطينية لليهود في مقابل تعويض بمبلغ 20 مليون جنيه استرليني (نحو 32 مليون دولار). وكانت المؤامرة والمفاوضات السرية تدور بين فيليبي وعبد العزيز ابن سعود (ملك المملكة السعودية)، وحاييم وايزمان (رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين وأصبح لاحقاً أول رئيس للدولة الاسرائيلية)، والكولونيل هوسكنس (المبعوث الخاص لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت الى الشرق الأوسط)، وروزفلت نفسه أيضاً. ولكن، وبعد أن قام فيليبي بتسريب القضية الى قادة عرب آخرين، انسحب ابن سعود من المفاوضات ونفى أي علاقة سابقة له في الموضوع. الطريف والمحزن، أن اقتضاح خبر صفقة بيع فلسطين دفع عبد العزيز للمبالغة في احتيازه لقضية فلسطين... ولكن ذاك في الظاهر فحسب.

وتذكر في عام 1936 كيف تدخل عبد العزيز مع ملوك عرب آخرين وبالتنسيق مع البريطانيين لوقف الإضراب الفلسطيني الكبير. وكان قد أرسل ابنه سعود سنة 1935 لإقناع الفلسطينيين بوقف الإضراب، ووقف الشاعر الثائر الشهيد عبد الرحيم محمود أمام سعود وخاطبه بقصيدة جاء فيها:

يا ذا الأمير أمام عينك شاعر
ضمت على الشكوى المريرة أضلعه
المسجد الأقصى أجتت تزوره
أم جئت من قبل الضياع تودعه؟

أقنع عبد العزيز اللجنة التنفيذية العربية بالتعاون مع لجنة بيل التي عينها البريطانيون في عام 1937، في محاولة لتسوية المشكلة الفلسطينية. وعارض توصية اللجنة بتقسيم الأرض لأن ذلك سوف يقوّي خصومه الإشراف، الذين أصبحوا حكاماً في إمارة شرق الأردن. كان نهج ابن سعود واضحاً في مؤتمر سانت جيمس في لندن (1939)، عندما دعا ابنه وممثله الخاص

الأمير فيصل، لمبادرة بريطانية لوضع حد للنزاع. وقال إنه يؤيد سياسة «الكتاب الأبيض» البريطانية بعد أن فشل المؤتمر. للإشارة فإن «الكتاب الأبيض» الصادر في 17 أيار 1939 كان صكاً اعترافاً بتقسيم فلسطين الى عربية ويهودية ودولية، وحين تحدثت الانتفاضة الفلسطينية لرفض التقسيم استعانت بريطانيا بملكيات عربية حليفة مثل السعودية والعراق والأردن ومصر وليبيا واليمن من أجل تمرير مشروع التقسيم، ثم جاء الكتاب الأبيض بنسخته المطورة ليرسي أساس الدولة العبرية بإفصاح المجال أمام الهجرة اليهودية عبر حكومة الانتداب.

العروبة السعودية ليست توحيدية بل مصقمة لمناقضة الوحدة العربية

في المقابل، وفي عام 1940 عمل ابن سعود في إطار جامعة الدول العربية على رفض المقترحات التي من شأنها الإضرار بمصالح الولايات المتحدة وبريطانيا. وتجنب الالتزامات بتقديم مساعدات كبيرة للفلسطينيين وعارض الحرب ضد اليهود. وقام على وجه السرعة بالمصالحة مع قرار الأمم المتحدة الصادر في 29 تشرين الثاني 1947 لتقسيم فلسطين. وفي عام 1948 حين أعلن عن الدولة العبرية وشنت الجيوش العربية الهجوم، اكتفى عبد العزيز بمشاركة رمزية - بإرسال قوة غير مدربة صغيرة تحت القيادة المصرية التي ساهمت قليلاً في المجهود الحربي العربي. دفع الواقع الجديد في المنطقة بعد هزيمة الجيوش العربية ابن سعود إلى الكف عن التدخل في شؤون فلسطين.

في الارشيف البريطاني والإسرائيلي ما يفيد بأبعد من مجرد عزوف سعودي عن الانخراط في قضايا العرب الكبرى، فهناك أدلة ترقى الى ما يمكن وصفه بالتواطؤ. فمنها اللقاءات التي جرت بين ديفيد بن غوريون وموشيه شيرتوك مع مستشارين سعوديين كبار في لندن في ثلاثينيات القرن الماضي (من بينهم حافظ وهبة وهو من كبار مستشاري الملك عبد العزيز، وهو مصري الجنسية، وكان كل مستشاري الملك غير سعوديين)، وقال بن غوريون لوهبة «فقط ملوك آل سعود هم قادرون على التأثير على المصالحة التاريخية بين العرب واليهود في فلسطين». هل استدرك الإسرائيليون الأمر حين فشل التطبيع عبر الجوابتين المصرية والأردنية، وهامهم يترقون الأبواب السعودية ومعها أبواب خليجية أخرى (قطرية

الملك السعودي اختار تصفية معارضيه... جسدياً

حسين عبدالله *

في الثاني من شهر مارس/ آذار الجاري، غادر الشاب مكي علي العريض منزل عائلته في مدينة القطيف شرق السعودية للبحث عن عمل، إلا أنه لم يعد أبداً.

أوقف في نقطة تفتيش أمنية، وأخذ إلى مركز الشرطة، حيث مات في اليوم التالي «بسبب الخوف في التوقيف»، لكن عائلته تقول إن وفاته كانت بسبب التعذيب الذي تعرض له.

حادثة العريض تشبه -مع اختلاف بالتفاصيل- حالات عدة وقعت خلال العام الماضي منذ تولي الملك سلمان حكم السعودية، الذي يبدو أنه قرر تجاوز أسلافه من ملوك البلاد في حجم الانتهاكات لحقوق الإنسان، فهو اختار أن يصفى جسدياً كل من يعارض النظام وسياساته خلال

عمليات القبض، خصوصاً إذا كان الضحية غير معروف على المستوى الشعبي. كما لم يتردد في حالات أخرى، بتغطية جرائم «التصفية» بأحكام قضائية، كما حدث مع 47 شخص في الثاني من يناير/ كانون الثاني الماضي، أبرزهم الشيخ نمر النمر، إضافة إلى آخرين اعتقلا وهما طفلان (13 و16 عاماً)، وثالث فقد عقله نتيجة التعذيب هو عبدالعزيز الطويلي، وقضى السبع السنوات الأخيرة في السجن عارياً وبلغ به الحال بأكل فضلاته، وفقاً لل ملفات رفعتها منظمات حقوقية قبل نحو أربع سنوات لمقرر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

فيما يواجه خمسون آخرون على الأقل أحكاماً بالإعدام، غالبيتهم العظمى شاركوا في التظاهرات التي شهدتها البلاد خلال عامي 2011 و2012، وفقاً لما ذكره رجل الأعمال المهتم بقضايا حقوق الإنسان

حدث مع مغرد كان يستخدم مغرماً باسم «طفشان» اعتاد على انتقاد فساد المسؤولين، ليعتقل ويصدر ضده حكم من محكمة الإرهاب سيئة السمعة بالسجن 15 عاماً، بحسب ما ذكرته وسائل الإعلام السعودية مطلع العام الجاري، ومثله مغردان آخريان صدرت ضدتهما خلال الأسبوعين الماضيين، أحكام بالسجن تتراوح ما بين تسع وعشر سنوات.

صدر حكم بالسجن في عهد سلمان، لا يعني أنك نجوت من التصفية الجسدية، فنشيطون كبار في البلاد، ما زالت هناك محاولات لتصفيتهم بطريقة غير مباشرة في السجن، فالدكتور محمد القحطاني (محكوم بالسجن عشر أعوام) الرئيس السابق لجمعية الحقوق المدنية والسياسية (حسم)، أصيب بالتهاب رئوي قبل نحو شهرين، وبدلاً من معالجته وضع في زنزانه انفرادية مع سجين

دموية سلمان لم تتوقف على بلده، بل شملت حتى اليمن

محمد النمر وهو شقيق للشيخ نمر النمر، وأب لعلي النمر الذي صدر ضده حكم نهائي بالإعدام، يتوقع تنفيذه في أي لحظة. في عهد سلمان، تكفي تغريدة على موقع «تويت» تعترض على الأوضاع في البلاد، أن تنتهي بالسجن لسنوات طويلة، كما